ربطة عنق

كارولين البعيني

هوايتُكَ تحنيطُ النساء

تعلّقُ خطاياهُنّ فوق أسوارك

تنثرُ دموعَهنّ في أدراج كبريائك

هوايتك أصابتْني بالشلل

لم أسع لأكون رقماً تافهاً

في دفتر يومياتك

ومع ذلك أوجدتَ لي مكاناً

في صخبِ حياتِك

*

غرقتُ أنا

تهْتُ في الزّحام

تدلّيْتُ سمكةً أغرتها صنّارة الصياد

*

تجاوزتُ الأسلاكَ الشائكة

لم ألحظ لافتة "ممنوع المرور"

فوجدتَني تحت قدميك

جثّةً دون كفن

مسكونةً بكلّ روائحِ العفن

ضائعةً كقطرة زئبق

*

لم أعرف أبداً

مَن منا كان الجلاد ومَن كان الضحية

بعد أن أحطتَني بصمتٍ سافل

وتركتني ربطة عنق

معلّقة بين أكوام ملابسك

*

مصيري بات قرباناً

على معبدٍ لا إله له

فليغفر لي إلهي

بعد أن نسيت صلاتي

وبتُّ أتلو فاتحةَ صلاتك

*

لم أعرف أبداً

أنّ طيفَك لن يزورَني ولو في المنام

وسأبقى ورقةً على لائحة الانتظار

جريمةً تحتملُ كل احتمال.